[200] أنت ابتداء من تلقاء نفسك. فعند ذلك كره موسى الحياة وأحب الموت. ففي هذا نظر، لان موسى عليه السلام لم يزل الامر والوحي والتشريع والكلام من ا إليه من جميع أحواله، حتى توفاه ا عز وجل. ولم يزل معززا مكرما مدللا وجيها عند ا، كما قدمنا في الصحيح من قصة فقئه عين ملك الموت، ثم بعثه ا إليه إن كان يريد الحياة فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة يعيشها، قال ثم ماذا ؟ قال الموت، قال فالآن يا رب. وسأل ا أن يدنيه إلى بيت المقدس رمية بحجر، وقد أجيب إلى ذلك صلوات ا وسلامه عليه. فهذا الذي ذكره محمد بن إسحق إن كان إنما يقوله من كتب أهل الكتاب، ففي كتابهم الذي يسمونه التوراة: أن الوحى لم يزل ينزل على موسى في كل حين (1) يحتاجون إليه إلى آخر مدة موسى، كما هو المعلوم من سياق كتابهم عند تابوت الشهادة في قبة الزمان. ولقد ذكروا في السفر الثالث: أن ا أمر موسى وهرون أن يعدا بني إسرائيل على أسباطهم، وأن يجعلا على كل سبط من الاثنى عشر أميرا وهو النقيب، وما ذاك إلا ليتأهبوا للقتال، قتال الجبارين عند الخروج من التيه، وكان هذا عند اقتراب انقضاء الاربعين سنة. ولهذا قال بعضهم: إنما فقأ موسى عليه السلام عين ملك الموت، لانه لم يعرفه في صورته تلك، ولانه كان قد أمر بأمر كان يرتجى وقوعه في زمانه، ولم يكن في قدر ا أن يقع ذلك في زمانه، بل في زمان [فتاه (2)] يوشع بن نون عليه السلام.

(1): في كل أمر.

(2) ليست في ا. (*)